

الأحكام الذوقية عند الفراء - عرض وتحليل

أ.م.د. فاطمة ناظم العتابي

e-mail:fatimah.alattaby@yahoo.com

ملخص البحث

يعدُّ الفراء رأس المدرسة الكوفية على وجه الحقيقة وصاحب أشهر سفر ألف في معاني القرآن، شهرة لم تأت من ضخامته واستيعابه لأغلب آيات الكتاب الكريم فحسب، بل من عمق التحليل فيه ودقته وموضوعيته أيضاً. ولقد كان الفراء متفرداً في معانيه بكلِّ شيء؛ بآرائه، وبطريقة عرضه وحتى بتعبيراته ومصطلحاته الخاصة التي قد لا يشاركه فيها إلا القلة.

ومن هذه التعبيرات الخاصة ما اصطَلَحنا عليه (الأحكام الذوقية)، التي عدَّها د. أحمد مكي الأنصاري من خصائصه التعبيرية التي جاءت في كثير من مؤلفاته. وأشار غيره إليها بأنها: (حكمٌ لطيفٌ عُرف به الفراء)، ونعني بها قوله: (أحبُّ إليَّ)، و(أعجبُ إليَّ)، و(لا أشتَهِها) ونحوها.

وقد وردت هذه الألفاظ في قرابة الخمسين موضعاً، وفي أغلب هذه المواضع لم يلق الفراء أحكامه الذوقية على عواهنها بل استند فيها إلى مسوغات واضحة جلية، وفي مواضع قليلة استند إلى مسوغات خفية ولكن القارئ يستطيع استشفافها بسهولة ويسر.

المقدمة:

من نافلة القول الكلام على مكانة الفراء (٢٠٧هـ) العلمية، فهو رأس المدرسة الكوفية على وجه الحقيقة وصاحب أشهر سفر ألف في معاني القرآن، هذه الشهرة التي لم تأت من ضخامته واستيعابه لأغلب آيات الكتاب الكريم في التحليل والتفسير فحسب، بل من عمق هذا التحليل ودقته وموضوعيته أيضاً.

ولقد كان الفراء متفرداً في معانيه بكلِّ شيء؛ بآرائه، وبطريقة عرضه، فضلاً عن تعبيراته ومصطلحاته الخاصة التي قد لا يشاركه فيها إلا القلة.

ومن هذه التعبيرات الخاصة التي تميز بها الفراء ما اصطَلَحنا عليه بـ(الأحكام الذوقية) التي عدَّها د. أحمد مكي الأنصاري من خصائصه التعبيرية التي جاءت في كثير من مؤلفاته^١. وأشار غيره إليها بأنها: "حكمٌ لطيفٌ عُرف به الفراء"^٢، ونعني بها قوله من نحو: (أحبُّ إليَّ)، و(أعجبُ إليَّ)، و(لا أشتَهِها) وغيرها.

وعلى الرغم من أنها عدَّت في الأغلب - من خصائصه التعبيرية كما مرَّ آنفاً نجد من العلماء من شاركه في استعمالها أو لنقل تبعه على استعمالها، كابن قتيبة (٢٧٦هـ)؛ الذي استعملها في مواضع كثيرة من كتابه أدب الكاتب، كقوله في (باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع): "فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: أوكرمك، أوعطيك ﴿قُلْ

أَوْ نَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَُمْ ﴿١٥﴾ آل عمران: ١٥. قلبت ألف القطع في الكتاب واوا، على ذلك كُتِّبَ المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق وهو أعجب إليّ، وإذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك (أنتك ذاهب) (أنذا جئت أكرمتني) قلبت ألف القطع ياء، على ذلك كُتِّبَ المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق وهو أعجب إليّ^٣، وقال أيضا: "إذا ورد عليك حرف قد ثني بالياء وبالواو عملت على الأكثر الأعمّ، نحو (رحى)؛ لأنّ من العرب من يقول (رحوت الرحا)، ومنهم من يقول (رحيت الرحى) وإن تكتبها بالياء كان أحبّ إليّ؛ لأنها اللغة العالية"^٤، وكذلك قوله: "فأما (الموؤود) فإنها كتبت في المصحف بواو واحدة، ولا استحب للكاتب أن يكتبها إلا بواوين؛ لأنها ثلاث: إحداهن همزة مضمومة تبدل منها واوا، فإن حذفنا اثنتين أجمعت بالحرف"^٥.

وهذه المشاركة أو الاتباع في استعمال هذه المصطلحات إنما يدلان على تأثير الفراء فيمن بعده من العلماء حتى صاروا ينحون نحوه في استعمال مصطلحاته عيناها، وليس اتباع آرائه والأخذ بحججه فحسب.

وما أودّ الإشارة إليه أنّ الطرافة التي تميزت بها هذه الأحكام أو الألفاظ لم يكن هو ما حداني إلى دراستها، ولا كثرتها كذلك - إذ قاربت الخمسين موضعا - هي التي جعلتني أشمّر عن ساعدي لدراستها، ولكن هي الرغبة في معرفة ما إذا كانت هذه الأحكام مستندة إلى علل علمية أم هي حكم ذوقي ألقى على عواهنه وعبر عن ميول الفراء الشخصية. كما أودّ الإشارة إلى أنني سميتها بـ (الأحكام الذوقية)؛ لأنها تعبر عن ذائقته اللغوية، وهو استعمال مجازي للفظ (ذائقة) التي تطورت دلالتها من الاقتصاد على التذوق الحقيقي بوساطة الفم إلى المجاز كما في قوله تعالى: ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهم﴾ الحشر: ١٥. ثم اتسعت دلالتها لتدل على "حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس وانقباضها لدى النظر في أثر من آثار الفن والأدب"^٦.

وهذا التعريف المطلق لـ (الذائقة) ينطبق على ما جاء من أحكام اصطلاحنا عليها بالذوقية عند الفراء؛ فاستعماله ألفاظا مثل (أحب)، و (اشتهي)، و (أعجب) وغيرها لا بد من أنه تولّد من معنى الانقباض والانبساط اللذين يصييان النفس جراء إنعام الفكر في المسألة المعروضة أمامه. فهذه الألفاظ تبدو نفسية أو شخصية أكثر مما هي علمية؛ إذ تختلف عن قول العلماء (يجوز) و (لا يجوز)، التي تبدو علمية بحتة لا صلة لها بالذوق الشخصي.

وقد حددت الدراسة بما جاء من هذه الألفاظ في معاني القرآن وحده؛ طلبا للاختصار؛ ولكونه يمثل النتائج الأهم والأشمل من مؤلفاته.

أولاً: الألفاظ المستعملة في الأحكام الذوقية للفراء:

ذكرت سابقاً أنَّ هذه الأحكام الذوقية قد جاءت فيما يقارب الخمسين موضعاً في كتاب معاني القرآن، وبألفاظ محددة هي:-

١- (أحب): وقد جاء هذا اللفظ أكثر من غيره؛ إذ ورد في ثمانية وعشرين موضعاً، بعضها بلفظ (أحبُّ الوجهين)^٧، أو (أحبُّها إليَّ)، و(أحبُّ إليَّ)^٨، و(ما أحبُّها)^٩. وكذلك (استحب) نفياً وإثباتاً^{١٠}.

٢- (اشتهي): وجاء في عشرة مواضع، وبعبارات مختلفة هي؛ (لست اشتهيها)^{١١}، (لست اشتهي ذلك)^{١٢}، (لا اشتهي ذلك)^{١٣}.

٣- (أعجب): وهو في المرتبة الثالثة من حيث التكرار؛ فقد ورد في ثمانية مواضع، وبثلاث عبارات هي؛ (أعجب إليَّ)^{١٤}، (أعجب الوجهين إليَّ)^{١٥}، (أعجب الوجهين إليَّ)^{١٦}.

٤- (كره): ورد بلفظ واحد (كرهت)^{١٧}.

٥- (حسن): ورد بلفظ واحد (لست استحسنة)^{١٨}.

وقد استعمل الفراء كذلك ألفاظاً أخرى نسبها إلى العربية مثل قوله (أجمل للعربية)^{١٩}، و(أجودهما في العربية)^{٢٠}، و(أقوى في العربية)^{٢١}، و(في العربية أنفذ)^{٢٢}.

والألفاظ الأخيرة لا تدخل في أحكامه الذوقية؛ فبنسبته إياها إلى العربية نفسها جعل العربية هي الفاصل في الحكم وإذا كانت العربية أي الاستعمال اللغوي أو القواعد التي تحكمه حكماً وفيصلاً فلا رأي بعدها لا للفراء ولا لغيره.

ثانياً: مسوِّغات أحكام الفراء الذوقية:

لا نستطيع أن ندعي أنَّ هذه التعبيرات التي اصطلحنا عليها بـ(الأحكام الذوقية) جاءت جميعها لتمثل وجهة نظر الفراء من دون أن يقدِّم دليلاً عليها أو أن يستند إلى ما يؤيد حكمه هذا، وإن كان فعلاً قد ألقى الحكم على عواهنه في مواضع كثيرة سنتحدث عنها لاحقاً.

وسنتطرق في هذه الفقرة إلى مسوِّغات هذه الأحكام، وكانت على قسمين:-

أ/ الاعتماد على مسوِّغ واحد: أكثر أحكامه الذوقية اعتمد فيها على مسوِّغ واحد، وهذه المسوِّغات هي:-

١- عدم النظير: وقد اعتمد عليه لتسوية رفضه منع صرف (طوى) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ طه: ١٢ الذي فيه وجهان؛ الصرف وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف^{٢٣}، والمنع من الصرف، وهي قراءة الجمهور^{٢٤}. أمَّا الصرف؛ فلأنَّ

اللفظ مذكرٌ سمي به مكان مذكرٌ وهو الوادي المعروف. في حين أنَّ المنع من الصرف يكون على العدل؛ كما في (عمر) ونحوه^{٢٥}، المعدول عن (عامر)، فيكون (طوى) معدولا عن (طاو). وقد علل رفضه للعدل المسبب للمنع من الصرف في هذه اللفظة بقوله: "ولم نجد اسما من الياء والواو عدل عن جهته غير (طوى)، فالإجراء فيه أحبُّ إليَّ؛ إذ لم أجد في المعدول نظيرا"^{٢٦}. والجدير بالذكر أنَّ ابن خالويه (٣٧٠هـ) ذكر أنَّ عيسى بن عمر قرأ (طاو) بدلا من (طوى)^{٢٧}.

وقراءة عيسى بن عمر هذه تؤيد الوجه الذي رفضه الفراء وإن كانت شاذة.

٢- تفضيل الرفع: الفراء يفضل الرفع أينما وجد سبيلا لذلك، وفيه يقول: "الرفع في العربية أحبُّ إليَّ"^{٢٨}. لذلك كان يعتمد عليه في ترجيحه للأحكام أو القراءات المختلفة.

ومما رجح فيه الرفع قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ مريم: ٣٥؛ إذ قرأت القراء برفع (يكون) إلا ابن عامر قرأها بالنصب^{٢٩}، يقول الفراء: "رفع، ولا يكون نصبا، إنما هي مردودة على (يقول)... وأما التي في النحل (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) فإنها نصب، وكذلك التي في (يس) نصب؛ لأنها مردودة على فعل قد نصب بأن، وأكثر القراء على رفعهما. والرفع صواب. وذلك أن تجعل الكلام مكتفيا عند قوله (إذا أردناه أن نقول له كن) فقد تمَّ الكلام، ثم قال: فسيكون ما أراد الله. وإنه لأحبُّ الوجهين إليَّ"^{٣٠}.

وقد يكون ترجيحه الرفع مبنيًا على المعنى كما في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ النور: ٥٨ التي نصبها عاصم والأعمش والكسائي ورفعها غيرهم^{٣١}، قال: "والرفع في العربية أحبُّ إليَّ. وكذلك قرأ. والكسائي يقرأ بالنصب؛ لأنه قد فسرهما في المرات وفيما بعدها فكرهت أن تُكرَّر ثلاثة واخترت الرفع؛ لأن المعنى - والله أعلم - هذه الخصال وقت العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهنَّ، فمعها ضمير يرفع الثلاث. كأنك قلت: هذه ثلاث خصال كما قال ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ النور: ١ أي هذه سورة"^{٣٢}.

وتفضيله الرفع جعله يجوز الاستئناف أينما وجد لذلك سبيلا، فهاهوذا يقول في ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩؛ إذ قرأها الجميع بكسر همزة (إِنَّ) غير الكسائي الذي قرأها بالفتح^{٣٣}: "وإنَّ شئت استأنفت (إنَّ الدين) بكسرتها، وأوقعت الشهادة على (أنه لا إله إلا هو) وكذلك قرأها حمزة^{٣٤}، وهو أحبُّ الوجهين إليَّ"^{٣٥}.

٣- الاعتماد على الشخصيات: قد يرجح الفراء اعتمادا على شخصيات معينة قد تكون لها مكانة تاريخية أو علمية، كقوله في ترجيح القراءة برفع تاء (عجبت) وهي قراءة السلف كما في التذكرة والإتحاف^{٣٦}، ونسبها الفراء إلى الإمام علي (عليه السلام) وابن مسعود وابن عباس (رضي الله

عنهما) ^{٣٧} في قوله تعالى: (بل عجبْتُ ويسخرون): "قرأها الناس بالنصب ورفعها، والرفع أحبُّ إليَّ؛ لأنها قراءة عليٍّ وابن مسعود وعبد الله بن عباس" ^{٣٨}.

وقد رفض بعضهم هذه القراءة؛ لأنَّ العجب فيها مسند إلى الله عزَّ وجلَّ، ولكن الفراء قدَّم تسويغاً لإسناد ذلك إلى الله تعالى؛ إذ قال: "والعجب وإن أسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة: ٧٩، وليس السُّخْرِيُّ من الله كمعناه من العباد وكذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة: ١٥ ليس ذلك من الله كمعناه من العباد" ^{٣٩}.

وقد نراه يرجح أيضاً اعتماداً على القارئ من دون أن يصرح بذلك، ففي قوله تعالى ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ سبأ: ٣ قال: " (لا يعزب عنه) و (يعزب) لغتان قد قرئ بهما. والكسر أحبُّ إليَّ" ^{٤٠}.

وقد نسبت قراءة الكسر إلى أستاذه الكسائي ^{٤١}، وهو لا بدَّ من أن يكون قد علم بذلك؛ لهذا رجحها؛ لثقتة به، فقد وصفه في موضع من معانيه بقوله: "كان والله ما علمته إلا صدوقاً" ^{٤٢}، فلو لا أنه قد سمع منه أنَّ لغة الكسر أعلى ما فضلها على لغة الرفع مع أنَّ كليهما قد جاءتا عن العرب. ٤- عدم مخالفة رسم الكتاب: وقد يطلق الفراء حكمه الذوقي معتمداً على الرغبة في عدم مخالفة رسم الكتاب، أي المصحف الشريف الذي يعده بعض العلماء توقيفياً ^{٤٣}، يقول في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُمُ﴾ النمل: ٣٦، " وقوله ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ ولم يقل (فما آتاني الله)؛ لأنها محذوفة الياء من الكتاب، فمن كان ممن يستجيز الزيادة في القرآن ^{٤٤} من الياء والواو اللاتي يحذفن مثل قوله ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ الإسراء: ١١ فيثبت الواو وليست في المصحف، أو يقول المنادي للمناد جاز له يقول في (أتمدون) بإثبات الياء، وجاز له أن يحركها إلى النصب كما قيل ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾ يس: ٢٢ فكذلك يجوز في (فما آتاني الله) ولست أشتهي ذلك ولا آخذ به، اتباع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة الفراء أحبُّ إليَّ من خلافه" ^{٤٥}.

كذلك رفض قراءة أبي عمرو بن العلاء (إنَّ هذين لساحران) الذي احتج لقراءته بأنه قد وصل إليه من أحد أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (إنَّ في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها) ^{٤٦}. إذ قال الفراء فيها: "ولست أشتهي على أن أخالف الكتاب" ^{٤٧}. وقال أيضاً في موضع آخر فيها وفي قراءة جريئة أخرى لأبي عمرو: "وقد كان أبو عمرو يقرأ (إنَّ هذين لساحران) ولست اجترئ على ذلك، وقرأ (فأصدق وأكون) ذلك فزاد واوا في الكتاب. ولست أستحبُّ" ^{٤٨}.

وقراءة (أكون) بنصب الفعل في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الَمَوْتُ﴾ فيقول ربِّ لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴿المنافقون: ١٠﴾ المنسوبة إلى أبي عمرو واليزيدي^٩ عللها الفراء في موضع آخر بقوله: "وقد يجوز نصبها في قراءتنا، وإن لم تكن فيها الواو؛ لأن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه، ورأيت في بعض مصاحف عبد الله (فقولا): (فقلا) بغير واو"^{١٠}.

ويبدو أن لأبي عمرو جرأة كبيرة على مخالفة رسم المصحف الشريف على الرغم من أنه يقول: "لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وكذا"^{١١}، ففضلا عن قراءاته السابقة نجده يقرأ الفعل (أهب) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ مريم: ١٩ (ليهب)^{١٢} مخالفا رسم المصحف الشريف والقراءة العامة، وقد رد أبو عبيد هذه القراءة بقوله: "وهذا مخالف لجميع المصاحف كلها"^{١٣}.

وكذلك رفض الفراء قراءة حمزة بهمز فعل الأمر من الفعل (سأل) إذا كان مسبوqa بالفاء والواو كقوله تعالى ﴿وَسَّالِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ يوسف: ٨٢ ، وقوله ﴿إِلَيْكَ فَسَّالِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ﴾ الكتَّب ﴿يونس: ٩٤ وفي ذلك يقول: "ولست اشتهد ذلك؛ لأنها لو كانت مهموزة لكتبت فيها الألف كما كتبوها في قوله ﴿فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا﴾ طه: ٧٧ ، و﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ الكهف: ٣٢ بالالف"^{١٤}.

٥- الاعتماد على قراءة أخرى: قد يعتمد الفراء على قراءة أخرى في حكمه كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ١٩ ، وقد رجَّح قراءة الكسر وهي قراءة القراء غير نافع وابن عامر^{١٥}، وكان ترجيحه اعتمادا على قراءة عبد الله بن مسعود (وإنَّ الله لمع المؤمنين)^{١٦}.

ومن ذلك ما قال في قراءة ﴿أَهْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ﴾ البقرة: ٦١ بصرف (مصر) وهي قراءة القراء غير الحسن والأعمش اللذين قرأها غير متصرف^{١٧}: "وقوله (أَهْطُوا مِصْرًا) كتبت بالالف، وأسماء البلدان لا تتصرف خفت أو ثقلت... فإن شئت جعلت الألف التي في (مصر) ألفا يوقف عليها، فإذا وصلت لم تتون فيها كما كتبوا (سلاسا) و(قوارير) بالالف، وأكثر القراء على ترك الإجراء فيهما. وإن شئت جعلت (مصر) غير المصر التي تعرف، يريد اهبطوا مصرا من الأمصار، فإن الذي سألتكم لا يكون إلا في القرى والأمصار. والوجه الأول أحب إلي؛ لأنها في قراءة عبد الله (اهبطوا مصر) بغير ألف، وفي قراءة أبي (اهبطوا فإن لكم ما سألتكم واسكنوا مصر) وتصديق ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ يوسف: ٩٩^{١٨}.

٦-شذوذ القراءة: ومن أسباب عدم اشتهاؤه قراءة وترجيحه سواها عليها أن تكون شاذة بحسب رأيه كما في قراءة الفعل (بحسب) بضمير المتكلم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ الأنفال: ٥٩ المنسوبة إلى ابن مسعود^{٥٩}، وحمزة^{٦٠}، فهو يصف هذه القراءة بقوله: "وما أحبُّها لشذوذها"^{٦١}، ووجه الشذوذ أن تكون: " (الذين كفروا) الفاعل، ومن ثم تحتاج الجملة (سبقوا) إلى حرف مصدري حتى تسدَّ مسدَّ المفعولين"^{٦٢}، على الرغم من أنه قدَّم تخريجاً لها بأن يجعل (سبقوا) في موضع نصب تقديره (لا يحسبنَّ الذين كفروا سابقين)^{٦٣}.

٧-إجماع القراء: وهي علة اعتمدها في ترجيح التخفيف في قراءة (يخبرون) وهي قراءة القراء غير أبي عبد الرحمن السلمي^{٦٤}، وأبي عمرو^{٦٥} الذي قرأها بالتشديد (يخربون)، وذلك في قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ الحشر: ٢. وفيها يقول: "كأنَّ يخرَّبون: يهدِّمون، ويخربون، بالتخفيف: يخرجون فيها يتركونها؛ إلا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار فيعطلونها؟ فهذا معنى (يخربون) والذين قالوا (يخربون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه. وكلُّ صواب، والاجتماع من قراءة القراء أحبُّ إليَّ"^{٦٦}.

٨-العربية: قد يشير الفراء إلى العربية بوصفه مسوغاً لحكمه، وهو يقصد بها قوانين اللغة والاستعمال اللغوي، كما في قوله عند الحديث عن الفعل (يلقون) الذي قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بالفتح وتخفيف القاف على أنه فعل مبني للمعلوم من الفعل الثلاثي (لقي -يلقي)، وقرأها الأعمش وغيره بضم الياء وتشديد القاف على أنه فعل مبني للمجهول من الفعل الرباعي (لَقَى - يَلْقَى)^{٦٧}. قال الفراء: "وقوله (وَيُلْقُونَ) و(يُلْقُونَ فيها) كل قد قرئ به، و(يُلْقُونَ) أعجب إليَّ؛ لأنَّ. القراءة لو كانت على(يُلْقُونَ) كانت بالياء في العربية؛ لأنَّك تقول: فلان يتلقى بالسلام والخير"^{٦٨}.

ويقول أيضاً في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ﴾ الانفطار: ٧ فقد قرئ الفعل(عَدَّلَكَ) بالتخفيف والتشديد؛ إذ قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالتخفيف، والأعمش والباقون بالتشديد^{٦٩}: "ومن قرأ (فَعَدَّلَكَ) مشددة فإنه أراد- والله أعلم- جعلك معتدلاً معدّل الخلق، وهو أعجب الوجهين إليَّ، وأجودها في العربية؛ لأنك تقول: في أيِّ صورة ما شاء ركبك، فتجعل في- للتركيب أقوى في العربية من أن يكون في العدل؛ لأنك تقول: عدلتك إلى كذا وكذا، وصرفتكَ إلى كذا وكذا، أجود من أن تقول: عدلتك فيه، وصرفتكَ فيه"^{٧٠}.

وفسرهما الدمياطي (١١١٧هـ) بأن المعنى في قراءة التشديد سوى خلقك وعدلك وجعلك متناسب الأطراف في حين أنَّ قراءة التخفيف تحتل أنه عدل بعض أعضائك ببعض^{٧١}.

٩- المعنى: للمعنى أو التفسير أهمية كبيرة عند الفراء؛ لهذا كثر الاعتماد عليه، ليس في دعم أحكامه الذوقية هذه بل في معانيه كله، وما يهمننا هنا بيان المواضع التي اعتمد فيها على المعنى لتسويغ أحكامه هذه.

وهو تارة يصرح بالمعنى وتارة أخرى لا يصرح بذلك، ويقصد بالمعنى مرة معنى الكلمة اللغوي، ومرة يقصد به التفسير.

فمن اعتماده على معنى الكلمة ما ذكره في كسر (حاء) الفعل (يحلّ) وضمه في قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٨١) طه: ٨١، فقد قرأ الكسائي الفعل (يحلّ) بضم الحاء بمعنى (نزل)، وقرأ الباقر بالكسر بمعنى (وجب)^{٧٢}، يقول: "الكسر فيه أحب إلي من الضم؛ لأنّ الحلول ما وقع من (يحلّ) و(يحلّ): يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع"^{٧٣}.

ومنه قوله في فتح واو (الولاية) التي هي قراءة الكسائي وخلف، وكسرها التي هي قراءة حمزة والأعشى^{٧٤} في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَدِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ (الأنفال: ٧٢) وكسر الواو في الولاية أعجب إلي من فتحها؛ لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصرة. وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة، ولا أراه علم التفسير^{٧٥}.

ونراه هنا قد نعى على الكسائي اختياره قراءة الفتح على الرغم من أنه يوثقه فيما ينقل عن العرب على نحو ما ذكرنا آنفاً، فترجيحه هنا ليس بين لغتين يوثق الكسائي في تفضيل إحداها على الأخرى، بل بين اختيار الكسائي وتفسير الآية الكريمة، والتفسير أولى بأن يتبع.

ومن اعتماده على المعنى في الترجيح ما قاله في نصب (أشحة) في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٨) أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة جداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً (١٨ - ١٩) إذ النصب عنده على أربعة أوجه هي:-

- ١- على الذم.
- ٢- بالفعل (يعوقون).
- ٣- النصب ب(قائلين).
- ٤- بالفعل (يأتون).

وقد فضل النصب ب(يأتون) واصفاً هذا الوجه من بين الأوجه الأربعة بقوله (أحبها إلي)؛ إذ المعنى فيه: جبناء عند البأس أشحة عند الإنفاق على فقراء المسلمين^{٧٦}.

ومن اعتماده على التفسير في الردّ على مجاهد الذي نقل عنه أنه فسّر قوله تعالى ﴿وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ الروم: ٢٧ بأنّ الإنشاء أهون عليه من الابتداء^{٧٧}؛ إذ قال: "ولا اشتهي ذلك، والقول فيه إنه مثل ضربه الله فقال: أتكفرون بالبعث، فابتداء خلقكم ولا شيء أشدّ. فالإنشاء من شيء عندكم بأهل الكفر ينبغي أن تكون أهون عليه. ثم قال (وله المثل الأعلى) فهذا شاهد أنه مثل ضربه الله"^{٧٨}.

وقوله في ترجيح قراءة إضافة (كلّ) إلى (ما)، وهي قراءة العامة على قراءة عدم إضافتها؛ وهي قراءة منسوبة إلى ابن عباس والحسن والإمام جعفر بن محمد وسلام بن منذر^{٧٩}: "وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ إبراهيم: ٣٤ تضيف (كلّ) إلى (ما) وهي قراءة العامة. وقد قرأ بعضهم: (وأتاكم من كلّ ما سألتموه) وكأنهم ذهبوا إلى أنا لم نسأل الله عزّ وجلّ شمساً ولا قمراً ولا كثيراً من نعمه، فقال: وأتاكم من كل ما لم تسألوه فتكون (ما) جحداً. والوجه الأول أعجب إليّ؛ لأنّ المعنى -والله أعلم- أتاكم من كلّ ما سألتموه لو سألتموه. كأنك قلت: وأتاكم كلّ سؤلکم"^{٨٠}.

وكذلك رده تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ لِيُظْلَمَ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ هود: ١١٧، يقول: لم يكن ليهلكهم بظلمهم، يقول: بشركهم (وأهلها مصلحون) يتعاطون الحقّ فيما بينهم. هكذا جاء التفسير. وفيها وجه وهو أحبّ إليّ من ذاك؛ لأنّ الشرك أعظم الذنوب والمعنى والله أعلم لم يكن ليهلكهم بظلم منه وهم مصلحون"^{٨١}.

١٠- الأحكام النحوية: الأحكام النحوية مسوّغ مهم عند كثير من المفسرين والمتصدين لإعراب القرآن ومعانيه، ويعنون بها غالباً ما قعدوه من قواعد صار عندهم قياساً ثابتاً لا يجوز الخروج عليه^{٨٢}، والفراء يلجأ إليها كأبي مختص في علوم العربية لتفضيل بعض القراءات أو التفسيرات على بعضها الآخر.

ومما اعتمد فيه على الأحكام النحوية قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَرَىٰ مِنْ ءَامَنِ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ المائدة: ٦٩؛ قال: "فإنّ رفع (الصابئين) على أنه عطف على (الذين)، و(الذين) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (إنّ) نصبا ضعيفاً - وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع الصابئين. ولا استحباب أن أقول: (إنّ عبد الله وزيد قائمان) لتبين الإعراب في (عبد الله)، وقد كان الكسائي يجيزه"^{٨٣}.

وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين^{٨٤}؛ وجوهر الخلاف أنّ المعطوف على اسم (إنّ) إذا جاء قبل استكمال الخبر جاز عند الكوفيين رفعه، والرفع هنا عند الكسائي كما يذكر الفراء من دون

قيد أو شرط، في حين أنَّ الفراء اشترط خفاء الإعراب؛ لهذا قال " ولا استحب أن أقول: (إنَّ عبد الله وزيد قائمان) لتبين الإعراب في عبد الله"، فلو كان اسم (إنَّ) ضميراً أو اسماً موصولاً لجاز عنده رفع المعطوف.

وفي هذه المسألة أقوال وآراء وردود ليس هنا محل ذكرها^{٨٥}.

ومن ذلك أيضاً قوله في الفعل (يرد) في الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ نُذْقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الحج: ٢٥ الذي قرئ (ترد) قال: " وقد قرأ بعض القراء (ومن ترد فيه بالحاد) من (الورود) كأنه أراد: من ورده أو تورده، ولست اشتبهها؛ لأن (وردت) يطلب الاسم، ألا ترى أنك تقول: وردنا مكة. ولا تقول: وردنا في مكة. وهو جائز تريد النزول، وقد تجوز في لغة الطائيين؛ لأنهم يقولون: رغبت فيك، يريدون: رغبت بك^{٨٦}."

نلاحظ هنا أنَّ الفراء اعتمد على الحكم النحوي الذي يقضي بأنَّ الفعل (ورد) لابدَّ من أن يطلب الاسم لا الحرف، ومثل له بجملة (وردنا مكة) على الرغم من أنَّه استدرك بقوله (وهو جائز تريد النزول) وقوله (وقد تجوز في لغة الطائيين)، وهذا يبين أنَّ كلا الحكمين - طلب الاسم وطلب الحرف - جائز في العربية، ولكنه فضل أحدهما على الآخر تبعاً لقاعدته اللغوية التي يتبناها.

ب/ الاعتماد على مسوِّغين: قد يكون مسوِّغ حكمه الذوقي علتين لا علة واحدة، وكان هذا في مواضع قليلة هي:-

١- رؤوس الآيات وكلام العرب: اعتمد على هاتين علتين في ترجيح حذف ياء الفعل (يسري) في قوله تعالى ﴿وَأَلَّيْلاً إِذَا يَسِرُّ﴾ الفجر: ٤ ، فقد قرأها ابن كثير ويعقوب بياء في الوصل والوقف، وقرأها نافع وأبو عمر وقتيبة بياء في الوصل، وبغير ياء في الوقف وحذفها الباقون في كلا الحالين^{٨٧}؛ قال الفراء فيها: " وقد قرأ القراء (يسري) بإثبات الياء، و (يسر) بحذفها، وحذفها أحبُّ إليَّ لمشاكلتها رؤوس الآيات؛ ولأنَّ العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها منها^{٨٨}."

٢- التفسير والإجماع: اعتمدهما مسوِّغا في ترجيح الفعل المبني للمعلوم في قوله تعالى ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ المعارج: ١٠ وهي قراءة الجمهور^{٨٩} وبحسبها يكون معنى الآية: (لا يسأل ذو قرابة عن قرابته)، على المبني للمجهول (لا يسأل حميمٌ حميماً) وهي قراءة ابن كثير^{٩٠} التي معناها (لا يقال لحميم: أين حميمك؟). وفيها يقول: " ولست اشتبه ذلك؛ لأنه مخالف للتفسير؛ ولأنَّ القراء مجتمعون على (يسأل)^{٩١}."

٣- مخالفة الكتاب وضعف المعنى: وقد اعتمد عليهما مسوِّغا لرفضه قراءة الحسن^{٩٢}، ويعقوب^{٩٣} (شركاؤكم) بالرفع في قوله تعالى ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ يونس: ٧١. فالقراءة العامة

تكون بنصب (شركاء) بفعل مضمر، والتقدير: (فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم)، أما قراءة الحسن فجعلت الشركاء الآلهة، والمعنى عليها (أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم).
ويصفها الفراء بقوله: "ولست اشتبهه لخلافه للكتاب؛ ولأنَّ المعنى فيه ضعيف؛ لأنَّ الآلهة لا تعمل وتجمع"^{٩٤}.

ثالثاً: أحكام من دون مسوِّغ:

في الفقرة السابقة عرضنا لمسوغات الأحكام الذوقية عند الفراء، وقد رأينا أنها كانت عنده على قسمين؛ أحكام اعتمدت على مسوِّغ واحد وهي أكثر أحكامه الذوقية، وأحكام اعتمدت على مسوِّغين اثنين وهي أقل من الأولى. وقد وجدنا أحكاماً تبدو للوهلة الأولى ملقاة على عواهنها من دون مسوِّغ يسندها إلا أنَّ قليل إنعام في كلامه يدلنا على المسوِّغ ببسر وسهولة.

فلو تأملنا قوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ يونس: ٢٧: "رفعت الجزاء بإضمار (لهم) كأنك قلت: فلهم جزاء السيئة بمثلها؛ كما قال ﴿فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِّيَامٍ﴾ البقرة: ١٩٦ ، و ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٦ والمعنى: فعليه صيام ثلاثة أيام، وعليه فدية - وإن شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله (فجزاء سيئة بمثلها) والأول أعجب إليَّ"^{٩٥}. وقوله في قوله تعالى: ﴿فَكَأَنِّنَ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ الحج: ٤٥: "البئر والقصر يخفضان على العطف على العروش، وإذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن فيها (على)؛ لأن العروش أعالي البيوت، والبئر في الأرض وكذلك القصر؛ لأن القرية لم تخو على القصر، ولكنه أتبع بعضه بعضاً، كما قال ﴿كَأَمْثِلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ الواقعة: ٢٣ ولو خففت البئر والقصر - إذا نوبت أنهما ليسا من القرية - بمن كأنك قلت: كم من قرية أهلك، وكم من بئر ومن قصر. والأول أحبُّ إليَّ"^{٩٦}.

وقوله في تفضيله قراءة (سئلت) في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ﴾ التكويد: ٨: (ومن قرأ (وإذا الموءدة سئلت) ففيه وجهان: سئلت: فقيل لها: (بأيِّ ذنب قتلت) ثم يجوز (قتلت) كما جاز في المسألة الأولى، ويكون سئلت: سئل عنها الذي وأدوها، كأنك قلت: طلبت منهم، فيقل: أين أولادكم؟ وبأيِّ ذنب قتلتموهم؟ وكل الوجه حسن بين إلا أنَّ الأكثر (سئلت) فهو أحبُّ إليَّ"^{٩٧}.
لوجدناه في كلِّ هذه الأمثلة يرجح اعتماداً على المعنى الذي نستطيع استشفافه من كلامه في النصوص المتقدمة.

ومن ذلك أيضا تفضيله قراءة أبي بكر وحمة والكسائي (يَطْهَرْنَ)^{٩٨} في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ البقرة: ٢٢٢ ؛ إذ يقول: "والقراء بعدُ يقرأون (حتى يَطْهَرْنَ) و (يَطْهَرْنَ)، ويَطْهَرْنَ: ينقطع عنهن الدم، ويتطهرن: يغتسلن بالماء. وهو أحبُّ الوجهين إلينا يَطْهَرْنَ"^{٩٩}.

والمعلوم أنَّ (يَطْهَرْنَ) فيه زيادة في المبنى، وبحسب القاعدة الكلية التي تقول (الزيادة في المبنى زيادة في المعنى)^{١٠٠} فضَّلَ الفراء قراءة التشديد من دون أن يصرح بعله تفضيله غير أننا استطعنا استشفافها من كلامه.

ومن ذلك أيضا قوله في قراءة (نبنيه) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ النمل: ٤٩ بالتاء، والنون، والياء^{١٠١}، "والنون تجوز من هذا الوجه؛ لأنَّ الذي قال لهم تقاسموا معهم في الفعل داخل، وإن كان قد أمرهم؛ إلا ترى أنَّك تقول: قوما نذهب إلى فلان؛ لأنه أمرهم وهو معهم في العمل، فالنون أعجب الوجوه إليَّ"^{١٠٢}.

والقراءة بالنون هي قراءة عامة القراء، وقد فضلها على القراءة بالياء، وبالتاء التي هي قراءة شيخه الكسائي^{١٠٣}، حينما وجد أنَّ المعنى ينتصر لقراءة العامة على غيرها.

الخاتمة:

لقد تبين من تتبع الأحكام التي اطلقنا عليها (الأحكام الذوقية) أنَّ الفراء في أغلبها لم يطلق الحكم على عواهنه، بل استند إلى علل عقلية ونقلية، فكان يرجح معتمدا على ما عرف بعده ب(التعارض والترجيح)، الذي هو أصل من أصول النحو، وكان ابن جني (٣٩٢هـ) أول من ذكره بوصفه كذلك في كلامه على تعارض السماع والقياس^{١٠٤}، ثم تطور على يد أبي البركات الأنباري (٥٥٧هـ) في كتابه (لمع الأدلة)، فصار هناك أنواع متعددة للتعارض، وقوانين للترجيح^{١٠٥}.

والفراء قد يرجِّح تارة اعتمادا على المعنى، وتارة اعتمادا على القارئ، وتارة اعتمادا على ما لديه من قوانين استقراها من لغة العرب، فهو بهذا لم يطلق أحكامه الذوقية من دون مسوغات يستند إليها، حتى تلك التي تبدو للوهلة الأولى بلا علة ومسوّغ، والتي يستطيع منع النظر فيها من استخراج المسوغ بسهولة ويسر.

وبذلك نجد أنَّ هذه الأحكام التي بدت للوهلة الأولى شخصية تعبر عن ميل الفراء النفسي إلى حكم دون آخر أو قراءة دون أخرى ما هي إلا أحكام مبنية على علل علمية رصينة.

الهوامش

- ^١ - ينظر: أبو زكريا الفراء: ٢٢٣.
- ^٢ - قراءات النحاة الأوائل في الميزان: ٢٧١.
- ^٣ - أدب الكاتب: ١٤٤.
- ^٤ - أدب الكاتب: ١٥٧.
- ^٥ - أدب الكاتب: ١٦٢.
- ^٦ - المعجم الوجيز: ٢٤٨.
- ^٧ - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/١٤٣، ٧٤، ١٩٩، ٤١٧، ٤٢٠/٢.
- ^٨ - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٣٥١، ٤٢، ٣٥٥، ٤٤١، ٤١١، ٤٠٧، ١٨٨/٢، ٢٢٨، ٢٩٠، ٢٣٢، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣/٣٥١، ٣٨٤، ٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٢.
- ^٩ - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤٦١.
- ^{١٠} - ينظر: ١/٤٣٨، ٣١٠، ٢/٢٩٤، ٤١٠، ٣/٢٥.
- ^{١١} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢٢٣، ٢٧١، ٤٧٣، ٢/٣٨٣.
- ^{١٢} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/١٢٤، ١٢٥، ٣/١٨٤.
- ^{١٣} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٣، ٣/١١١، ١٤٦.
- ^{١٤} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤١٨، ٤٦١، ٢/٧٧، ٢٧٥، ٣/١٧٢.
- ^{١٥} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٨٥، ٢٤٤.
- ^{١٦} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٦.
- ^{١٧} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٠.
- ^{١٨} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢٠.
- ^{١٩} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٥١.
- ^{٢٠} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٤٤.
- ^{٢١} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٤٤.
- ^{٢٢} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٩٢.
- ^{٢٣} - ينظر: التذكرة: ٣٥٨، والإتحاف: ٣٨٢.
- ^{٢٤} - ينظر: التذكرة: ٣٥٨، والإتحاف: ٣٨٢.
- ^{٢٥} - ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢/٨٧.
- ^{٢٦} - معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣٢.
- ^{٢٧} - ينظر: مختصر في شواذ القرآن (القراءات): ٨٧، وليس في كلام العرب: ٣٢٦.
- ^{٢٨} - معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٠.
- ^{٢٩} - ينظر: الإتحاف: ٣٧٨.
- ^{٣٠} - معاني القرآن للفراء: ١/٧٤.
- ^{٣١} - ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٠، ومختصر في شواذ القرآن (القراءات): ١٠٣.
- ^{٣٢} - معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٠.
- ^{٣٣} - ينظر: التذكرة: ٢١٦، والإتحاف: ٢٢١.
- ^{٣٤} - ينظر: مختصر في شواذ القرآن (القراءات): ١٩.

- ٣٥ -معاني القرآن للفراء: ١/١٩٩.
- ٣٦ -ينظر: التذكرة: ٤٣٧، والإتحاف: ٤٧٢.
- ٣٧ -ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٤.
- ٣٨ -المصدر نفسه: ٢/٤٨٤.
- ٣٩ -معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٤.
- ٤٠ -معاني القرآن للفراء: ٢/٣٥١.
- ٤١ -ينظر: التذكرة: ٤٢٢، والإتحاف: ٤٥٧.
- ٤٢ -معاني القرآن للفراء: ٣/١٠٧.
- ٤٣ -ينظر: مباحث في علوم القرآن: ٢٧٥.
- ٤٤ -يعني الزيادة في رسم القرآن الكريم.
- ٤٥ -معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٣.
- ٤٦ -ينظر: التفسير الكبير للرازي: مج ٨/٦٥، وبحث (إن هذان لساحران: إشكالية مزعومة وقرآنية صحيحة) د. فاطمة العتابي، ص ٨٠، مجلة (ن والقلم) العدد: ٢٥، السنة (٦).
- ٤٧ -معاني القرآن للفراء: ٢/١٨٣.
- ٤٨ -معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٣.
- ٤٩ -ينظر: التذكرة: ٥٠٤، والاتحاف: ٥٤٣.
- ٥٠ -معاني القرآن للفراء: ٣/١٦٠.
- ٥١ -معرفة القراء: ١/٢٩٠.
- ٥٢ -معاني القرآن للفراء: ١/٤٠٧.
- ٥٣ -إعراب القرآن للنحاس: ٣/١١.
- ٥٤ -معاني القرآن للفراء: ١/١٢٥.
- ٥٥ -ينظر: التذكرة: ٢٨٢.
- ٥٦ -ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤٠٧.
- ٥٧ -ينظر: الإتحاف: ١٨٠.
- ٥٨ -معاني القرآن للفراء: ١/٤٢-٤٣.
- ٥٩ -ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤١٦.
- ٦٠ -ينظر: الإتحاف: ٢٩٨-٢٩٩.
- ٦١ -معاني القرآن للفراء: ١/٤١٦.
- ٦٢ -مواقف النحاة من القراءات: ١٨٧.
- ٦٣ -ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤١٦.
- ٦٤ -ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/١٤٣.
- ٦٥ -ينظر: التذكرة: ٥٠١، والإتحاف: ٥٣٧.
- ٦٦ -معاني القرآن للفراء: ٣/١٤٣.
- ٦٧ -ينظر: الإتحاف: ٤١٩.
- ٦٨ -معاني القرآن للفراء: ٢/٢٧٥.
- ٦٩ -ينظر: التذكرة: ٥٣٥، الإتحاف: ٥٧٥.

- ٧٠- معاني القرآن للفراء: ٢٤٤/٣.
- ٧١- ينظر: الإتحاف: ٥٧٥.
- ٧٢- ينظر: الإتحاف: ٣٨٧.
- ٧٣- معاني القرآن للفراء: ١٨٨/٢.
- ٧٤- ينظر: الإتحاف: ٣٠٠.
- ٧٥- معاني القرآن للفراء: ٤١٨/١.
- ٧٦- ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٣٨/٢.
- ٧٧- ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٢٣/٢.
- ٧٨- معاني القرآن للفراء: ٣٢٣/٢.
- ٧٩- ينظر: مختصر في شواذ القرآن (القراءات): ٦٨.
- ٨٠- معاني القرآن للفراء: ٧٨-٧٧/٢.
- ٨١- معاني القرآن للفراء: ٣٥٥/١، وينظر: الكشف: ٥٠٢.
- ٨٢- ينظر: الاحتكام إلى القياس وحده: ٣٣.
- ٨٣- معاني القرآن للفراء: ٣١١-٣١٠/١.
- ٨٤- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٩٥-١٨٥/١.
- ٨٥- ينظر: الاحتكام إلى القياس وحده: ١٦٦-١٦٢.
- ٨٦- معاني القرآن للفراء: ٢٢٣/٢.
- ٨٧- ينظر: التذكرة: ٥٤٢.
- ٨٨- معاني القرآن للفراء: ٢٦٠/٣.
- ٨٩- ينظر: التذكرة: ٥١٣.
- ٩٠- ينظر: التذكرة: ٥١٣.
- ٩١- معاني القرآن للفراء: ١٨٤/٣.
- ٩٢- ينظر: مختصر في شواذ القراءات (القرآن): ٥٧.
- ٩٣- ينظر: التذكرة: ٢٩٦.
- ٩٤- معاني القرآن للفراء: ٤٧٣/١.
- ٩٥- معاني القرآن للفراء: ٤٦١/١.
- ٩٦- معاني القرآن للفراء: ٢٢٨/٢.
- ٩٧- معاني القرآن للفراء: ٢٤١/٣.
- ٩٨- ينظر: الإتحاف: ٢٠٣.
- ٩٩- معاني القرآن للفراء: ١٤٣/١.
- ١٠٠- ينظر: الخصائص: ٣٧١/٣.
- ١٠١- ينظر: الإتحاف: ٤٢٩.
- ١٠٢- معاني القرآن للفراء: ٢٩٦/٢.
- ١٠٣- ينظر: الإتحاف: ٤٢٩.
- ١٠٤- ينظر: الخصائص: ١١٨/١.
- ١٠٥- ينظر: لمع الأدلة: ١٣٦-١٣٧، والاحتكام إلى القياس وحده: ٦١.

المصادر:

- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، د. أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- اتحاف فضلاء البشر في قراءات الأئمة الأربعة عشر للدمياطي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ هـ)، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) .
- الاحتكام إلى القياس وحده في النحو العربي، د. فاطمة العتابي، دار صادر-بيروت ودار الكتب العلمية-بغداد، ٢٠١١ م.
- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ٢٠٠٩ م.
- إعراب القرآن للنحاس (أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٧ هـ)، حققه وشرحه وفهرسه د. محمد أحمد قاسم، الطبعة الأولى، دار مكتبة الهلال - بيروت (٢٠٠٤ م).
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، تقديم وتعليق: د. أحمد سيلم الحمصي، و د. محمد أحمد قاسم، الطبعة الأولى جروس برس (١٩٩٨ م).
- (إن هذان لساحران: إشكالية مزعومة وقرآنية صحيحة) د. فاطمة العتابي، مجلة (ن والقلم) العدد ٢٥، السنة (٦).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي بركات الأنباري، قدم له ووضع حواشيه: حسن حمد، بإشراف: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية (٢٠٠٧ م-١٤٢٨ هـ).
- التذكرة في القراءات لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة (٣٩٩ هـ) حققه وراجعاه وعلق عليه: د. سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ودار ابن خلدون-الإسكندرية، ط (١)، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م
- التفسير الكبير للرازي المطبعة البهية، مصر.

- الخصائص لابن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: د. محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٩٠م).
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر-بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- قراءات النحاة الأوائل في الميزان (مصادر-ها-ملاحها-موقف العلماء منها) د.محمود حسني المغالسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى، دار المعرفة بيروت - لبنان (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- ليس في كلام العرب لابن خالويه (٣٧٠هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ١٣٣٩هـ- ١٩٧٩م الطبعة الثانية.
- لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري (مع الإغراب في جدل الإغراب)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م).
- مباحث في علوم القرآن د.صباحي الصالح، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة ٤، ١٩٦٥م.
- مختصر في شواذ (القراءات) لابن خالويه عني بنشره ج. برجستراسر، دار الهجرة،
- معاني القرآن للفراء تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، دار السرور.
- المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٨٩م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المتوفى سنة ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٤هـ).
- مواقف النحاة من القراءات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري د. شعبان صلاح دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة (٢٠٠٥م).

***SENSE JUDGMENT IN HOLLY KORAN MEANING FOR ALFARAA:
DISPLAY AND ANALYSIS AND
DR.FATIMA NADHIM AL-ATTABI***

Alfaraa is considered key of the Kofi school of reality, and he is owner of the famous book composed in Koran meaning, the fame did not came from its immense and its comprehension for most of Holly Koran verses only, but for the depth accuracy of analysis it and accuracy and its subjective also. Alfaraa was alone and every thing; for his opinions, and the way of displaying and even its expressions and its idioms in which contributed but ales.

Among these special expressions, what we are called by (sense judgement) which considered by Dr.Ahmed maki Alansari from its expression characteristics which mentioned in a lot of his compiles. And others refer to them that:” fair judgment known by Alfaraa”,and we mean his saying (Ahab Aliay) and(Ajaba Aliay), and(Laashtaheha) and others.

And theses expression mentioned in about fifty subjects, and most of these subjects Alfaa did not find sense judgments in indifferent way, but he depended on a clear explicit justifications, and in few cases, he depended on hidden justifications, but the reader could deducted them easily